

رِسَالَةٌ فِيمَنْ يَدَّعِي أَنَّ
مِنْ ذُرِّيَّةِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
« حَمْرَةَ الْخَلْفِ »

تأليف العلامة المحدث
برهان الدين إبراهيم بن محمد بن محمود
الشهير بالناجي
(٨١٠ - ٩٠٠هـ)

قرأه وعلّق عليه
د. جمال عزون

دار التوحيد للنشر والتوزيع. ١٤٢٧هـ (ح)

مهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
التاجي، إبراهيم بن محمد
رسالة إلى من يدعي أن من ذرية العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه
(حمزة الخلف) / إبراهيم بن محمد التاجي، جمال عزون - الرياض. ١٤٢٧هـ
ص ٢١٠١٧ سم
ردمك: ٥-٤-٩٨٤٧-٩٩٦٠
١- العباس بن عبد المطلب بن هاشم
ب- العنوان
ديوي ٢٣٩.٨
أ- عزون جمال (محقق)
١٤٢٧/٦٨١٩

رقم الإيداع: ١٤٢٧/٦٨١٩

ردمك: ٥-٤-٩٨٤٧-٩٩٦٠

حقوق الطبع محفوظة
الطبعة الأولى
صفر ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م

الناشر

دار التوحيد للنشر

المملكة العربية السعودية - الرياض - ص ب ١٠٤٦٤ الرمز البريدي ١١٤٣٣

هاتف ٠٠٩٦٦١٢٦٧٨٨٧٨ وناسوخ ٠٠٩٦٦١٤٢٨٠٤٠٤

البريد الإلكتروني: E-mail : dar.attawheed.pub.sa@gmail.com

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

أما بعد : فهذا جزء لطيف كتبه العلامة التاجي جوابا عن سؤال حول جماعة يدعون أنهم من الشرفاء ويقولون : إنهم من ذرية حمزة الخلف بن العباس بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأجاب التاجي ببطلان هذه الدعوى استنادا إلى ما هو مقرر عند أهل التاريخ من كون العباس رضي الله عنه أنجب عشرة من الولد وليس فيهم حمزة المذكور، ولا ذكره أحد من العلماء، بل هو دخيل اخترعه قوم دجالون، ويعتبره التاجي طيرا غريبا مقحما :

«لا وجود له بالكلية باتفاق علماء هذا القرن، ولا يُعرف لمدعيه فيه سلف، ولا يقدر أحد أن ينقله عن عالم أو كتاب مُعْتَمَدِينَ، بل ولا سُمع به في غير زماننا الذي كثر فيه الجهل وقلَّ فيه العلم، ولا يُظنَّ أن الجهل يبلغ بصاحبه إلى مثل هذا».

ثم هي دعوى لا برهان عليها :

«فمدعي هذا الأمر المحال يلزمه إقامة البيّنة والبرهنة عليه، وإلا

قوبل وترتب عليه ما يستحقه، وهيئات أن يزداد في شيء متفق عليه أو ينقص منه».

وصاحب هذه الدعوى متكلم بلا علم :

«ومن أصرّ على هذه الدعوى الباطلة بعد تعريف العلماء له ببطلانها صار متعمداً آثماً فاسقاً مجروحاً، وأيُّ سماء تظّل، وأيُّ أرض تقلّ، من تكلم في شيء بغير علم فضلّ وأضلّ، وزلّ وأزلّ، ولا شكّ أنّ ذلك حرامٌ ولو وافق الصواب باتّفاق، كالحكم والإفتاء والتعبّد بلا علم فضلاً عن هذا الكذب البين العجيب، والافتراء المخلوق على النسب الشريف الذي تروح على بعضه الرقاب!».

وهي دعوى خطيرة لأنها انتساب إلى آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم دون مستند، وترتب عليه أحكام شرعية معروفة :

«إذا كان نفي الانتساب ولو إلى عبد أسود أو ادعاؤه من أكبر الكبائر لما يترتب عليه من الأحكام، فما الظنّ بذلك إذا كان إلى النبي صلى الله عليه وسلم أشرف الأشراف الكرام، فإنه يزيد على ما قبله بالتقديم بالشرف في قسمة الفية ونحوه، وفي الإمامة الكبرى والصغرى، والكفاءة في النكاح، وتحريم الزكاة وشبهها من الأشياء الواجبة. واستحقاق الفية والغنيمة والقرن في الصلاة عليه به صلى الله عليه وسلم تبعاً، وغير ذلك ممّا هو مشهور، مُحَرَّرٌ مُقَرَّرٌ في محله المذكور».

وهي دعوى بطلانها واضح وضوح الشمس :

«فمن لم يقطع بنفي هذا اللقيط الملحق عن النسب الهاشمي

الزكيّ المستبين، وأصرّ على ذلك بعد التعريف والتّبين ترتّب عليه ما يستحقّه، وأنا أشهد بالله والله بل وكلُّ ناقد أنّ هذه الدّعوى باطلةٌ كالشمس بيقين، وأنّ العباس لم يلد ولدا اسمه حمزة الخلف أبداً، ولا في أولاد أولاده أحدٌ اسمه حمزة بل هو مختلق دعويّ زنيماً ملصقاً.

وبعد أن حرّر المؤلف جواب الاستفتاء جاءه المستفتي صاحب بجزء صغير لطرُقِيٍّ - أهمل ذكر اسمه - حاول إثبات صحّة النسب المزعوم، وخلط فيه جدّاً بل أتى بما يضحك منه القارىء :

«وبعد هذه الفتيا جاءني المستفتي بشيء مكتوب في نسبة ذريّة هذا الولد المنسوب إلى العباس نفسه المدّعى المكذوب الذي لا وجود له، وسألني أن أكتب عليه شيئاً مستقلاً غير هذه الفتيا، فوجدتُ النسب المذكور عامياً طُرُقِيّاً ملفّقاً مفتعلاً متناقضاً ضحكةً، فضمّنته مقاصد هذه الفتيا، وذكرتُ فيه أشياء آخر ونقضته من أوّله إلى آخره، وكشفتُ زيف مفتعله الدّجال الحمار الطُرُقِيّ التّعيس المعثر الضالّ المضلّ، وبيّنتُ جميع ما اشتمل عليه من اللّحن والتّصحيّف، والغلط والتّحريف، والافتراء والخطأ، والمجازفة والهديان، والرّكاكة والتّناقض، وقلة الصّناعة واللّباقة، وتوليد أولاد لم يخلقوا أبداً، واختراع أسماء ما أنزل الله بها من سلطان، وعدم العلم بالصّحابة والتّاريخ وغير ذلك ممّا لا يخفى على ناقد، فيتعيّن الوقوف عليه، واستفادته والارتحال إليه».

وكم تمّينا أن يكون هذا الكتابُ الذي أحال إليه النّاجي قد وصلنا

لنحظى بزيادة علم في هذا الموضوع، ويسلي الباحث عن فقدانه هذه الرسالة اللطيفة التي ينطبق عليها المثل القائل: «ما لا يدرك كله لا يترك جله».

أما المؤلف:

فهو العلامة المحدث برهان الدين إبراهيم بن محمد بن محمود ابن بدر الحلبي الأصل الدمشقي الشافعي المعروف بالناجي، ولد بدمشق عام ٨١٠هـ، وسمع من ابن حجر وابن ناصر الدين وغيرهما، كان شديد الإنكار على المعتقدين في ابن عربي الصوفي، محباً في أهل السنة، منجماً عن بني الدنيا، قانعا باليسير، والثناء عليه مستفيض^(١) توفي - رحمه الله - عام ٩٠٠هـ، وترك بعده آثار عديدة وألقا نفيسة منها كتابه المشهور الذي عمله على ترغيب الحافظ المنذري وسمّاه: «عجالة الإملاء المتيسرة من التذنيب على ما وقع للحافظ المنذري من الوهم وغيره في كتاب الترغيب والترهيب» وله أجزاء أخرى نافعة في بابها منها: «الأمر بالمحافظة على الكتاب والسنة» و«حصول البغية للسائل هل لأحد من أهل الجنة لحيه» و«التعليق الرشيق في التختّم بالعقيق» وغير ذلك من تأليفه الكثيرة التي استوعب أخبارها محقق كتاب «العجالة».

ونفس المؤلف باد في هذه الرسالة، وقد عزيت إليه في نسختنا هذه ولم نرها معزوة إلى غيره، مما يطمئن الباحث إلى صحة نسبتها إليه.

(١) انظر الضوء اللامع ١/١٦٦، ومقدمة تحقيق عجالة الإملاء.

تحتفظ بالنسخة مكتبة الملك فهد - رحمه الله تعالى - ضمن
مجموع تحت [رقم : ٤٧٣]، تولّى نسخها في حياة المصنّف
إبراهيم بن عثمان بن محمّد عام ٨٧٨هـ، وهي نادرة الأخطاء،
ولعلّ هذا النّاسخ هو :

برهان الدّين إبراهيم بن عثمان بن محمّد بن عثمان بن موسى بن
يحيى المرداوي الدّمشقي الصّالحي الحنبلي، ولد في رمضان سنة
٨٤٧هـ، وسمع من ابن الباعوني وابن مفلح وغيرهما، وكان من
الأفاضل، توفّي يوم الخميس مستهلّ رجب عام ٩١٩هـ^(١).

(١) انظر شذرات الدّهب ٨/٩٠.

نماذج النسخة الخطية

الحمد لله الرحمن الرحيم
 مسألة في عدة يؤعون الف شوقاً ويقولون انهم من ذرية حمزة الخلف
 بن العباس فهل ثبت ان من اولاد العباس او اولاد اولاده بعد اسم
 حمزة الخلف ام لا افتونا ما جبريت **ن** الحوام
 اللهم انقذ لنا الخلف منه من الحق باذنه انك تعلم من نشأ في الرضا مستقيم
 حسن الله الذي جعل بعضنا المعين وتنه ونسبنا التوفيق لا طرح الهوى والبيع
 الكتاب والسنة لم يرد هذا السؤال للحاقه ولا بالعين اذ قد يجي ببعض انه كان
 لسيدنا السيد العظيم العباس ع نبينا خير الناس صلى الله عليه وسلم وصيوا به
 رضوان الله عليه عشرة ائمة من وانه لم يكن فيهم نبي ولا نبي اعقابهم وهم مسمون
 في كتب هذا الفن مؤكدة من بعد اسم حمزة الخلف هذا الطبري الغريب المنجيه
 المسؤل عنه ولا وجود له بالكلية ما توافق علماء هذا الفن ولا يعرف طوعه فسد
 منقوش ولا يقدر احد ان ينقله عن عالم او كتاب معتبر بل ولا سمع به وغير
 ما ان الف ائمة جليل وقدره اعلم ولا يظن ان كمالنا وما جسد
 الهم هذا وحيدونه هيتا وهو من الله عليم ولو نطق الناس بجملة
 الحديث وما النبوة على النبي وفي حديث اللعان المشهور العفة اوحده
 وطبري ان ثبت على هذا الامر الجليل بل من اقامة البيعة والبرهان عليه ولا
 يثبت عليه ما يستحقه **ن** وهتهات ان يراى في شيء من عقولنا
 من غيرهم وما اذعوا الحق الا الضلال **ن** وقد قال القم بن محمد
 في حقه في عدة من الله اعانتا على الذنوب والسنن وعلى سبيل الشورى
 في حقه في الحديث والبرهان وما استعجلوا الزوا **ن**
 في حقه في الحديث والبرهان وما استعجلوا الزوا **ن**

عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 انا خير نزل الذكر وانا الحافظون لا درون مسلم في سنة من صحبته من عودت
 او هربه رضى الله عنه مرفوعا يكون في اخر الزمان رجالون كرجالهم بان يكون
 الاحاديث بالم سمعوا انهم ولا اباءكم فاني انا لا ينزلونم ولا يفتنونهم ورواه
 احمد بن حنبل في مسنده وعند غيره يكون في اثنى رجالون كرجالهم بان يكون
 من الحديث وذكر باقية بخوة ٥ وفيه ايضا كفي بالمرء كذا وعنه اي داود
 ان تحببت بكل ما سمع ٥ والذئب هو الاحبار عن النبي بخلاف ما هو ولو صحاب
 ستموا فضلا عن التعبدن ومن اصغر على هذه الاعين الساطية فقد عرفوا انهم
 له ينظرونها صار من بعد انما فاسقا محروحا واي سماء ينظرون واي من ينظرون
 تكلم في سب بعض علم فضل فضل وفضل وفضل ولا تقبل ذلك جهل ولا يروى
 انفا قلهم والافتاء والتعبد بالاحكام فضلا عن هذا الكتاب ليس الخراج الاقوال
 المختلف على النبي الشريف الذي روي على بعضه الرقاب ٥ قال الله تعالى
 ليجعلوا اولادهم كاهنة بؤرة القيمة ومن اراد ان يخلصهم من علم الاستقامة
 وقال تعالى فاسئلوا اهل الذر انتم لانتم بالعبادات والبر وقايعها
 كل ذلك علمهم وهذه الامة المجدية لا يجمع على سالفه عتوان كمال الامة
 غلظة وانعقادها ذهبت ذنبا وخرابها واستعدت منة وحققت
 ابو عبد الرحمن السلمي في كتاب غيوب النفس عن مقدم الفارابي قال الخرافة
 بالاطراف اهل من مخالفة النفس العبد انك في النفس ٥ وفي سنة
 الجرم وغيره من حيث اني الذي امره انما اسمع بحسب الازمنة وقد
 واذا سمعوا من غيرهم فكلهم مالا سمعوا فانه في انفسهم على
 انها ليست انفسهم واه الذين معهم في نفس العبد انهم في انفسهم

الصدع عن نخل الزين الثمرات بين الصدع وطبع بعوده بين الصدع
هو نخله بين الصدع رغبته بذاته وبلاية فالرجوع الى الحق خير
من التناهي في العاجل والله الموفق القابل لجلاله وصدق مقاله وما
دخل ادعاءكم ابناءكم ذلكم فواكبر يا فواكبر الى قوله ولو لم يكن في الخلق
الذنا وجعلكم كيت هو يا وفتايل العار هو الا وهو في الترمذي وغيره من حديث
ابن مبرزة رضي الله عنه مرفوعا عن ابي اسحاق بن عمار عن ابي اسحاق بن عمار
الترمذي ايضا من حديث ابن عباس رضي الله عنهما عنه عليه الصلاة والسلام انه
قال العاصم مني وانا ممنوع وروى ايضا عنه صلوات الله عليه انه قال يا ايها
الناس من اذى عيني فقد اذاني فانما عثر الرجل صوابه في من اذى عيني العاصم
رضي الله عنه ولا اليس منه اذلا فقد دخل في هذا واعاد بالله وقال البخاري
لا يجزيه اذى من اذى ان لا يستفسر في ذكر الحديث المشهور المرفوع عايشه
في تاريخه لاسلام حسان بن ثابت استناد رسول الله صلى الله عليه وسلم
في حيا المشركين من قريش وقال له تنسب فيهم قال لا تنسبهم حيا نسل السعرة
من العجمين واذ كان في الانبياء ولو الى عبد اسود او ادعاءه من اكبر
الكبار لربنا يتربيت عليه من الاحكام فيما القطن فذلك اذا كان الى آل النبي
اشرف الاشرف الامم فانه يريد اعلا ما قبله بالقديم الشرف في قصة النبي
الكريم واولاده الكريمين والصعق والكف في الحج والحجج والعهود
وسبها من الاشياء لوجه من استحقاق العزة والعتبة والعز من العزة
عليه صلى الله عليه وسلم بعد ذلك مما هو مشهور في حيا
حاله مدلوله وقال الشيخ محيي الدين النووي في اول كلامه عن حديث
ابن عباس بعد ان ساق النسب النبوي المشهور الصحيح عليه في حديث

ولا تفران الاموات يطلعون على علم الاخياء و معرض عليهم وان هذا الورد
 يرضي جسد القلب والله المفضل عند الرب ولعلنا نحسن اليهم ونعشاهم
 وعن ذراية السبعة المختلقة على من خرج وذب التي كسفناز ومفقا
 ما يلاءم وحو اجدنا في لنا عايتهم وتكون معهم فالتمزج من احب
 وروى الفقيه القاضي ابو مصعب الزهري المدي اخذ تلامذته مالك
 ورواه الموطاعنه ان مالكا قال من انفس الى بيت النبي صلى الله عليه
 و سلم حتى كاد يضر ب صرنا و جيعا و يشهر و يحسن طويلا حتى نظر نوبته
 قال لا استخفاف بحق الرسول صلى الله عليه وسلم نقله عنه القاضي
 عياض في اخر كتابه الشفاق وقد جاء في الاحاديث النبوية الهدي و
 الشرب والوعيد الابد لمن ادعى النسب او اتقى منه ففي سياق الاسراء
 انه صلى الله عليه وسلم عاينه و ابي نساء معلقا في يدهن مقال
 هولاء حبريل قال هولاء اللان ادخلن على الرجال ما ليس من الادهن
 و يرواه اخرى انه انطلق به الى نساء كثيرات معلقا في يدهن
 ما زجها من مسامات و لهن ضاح و ذوا رفسا حبريل عاينها خيرة الامان
 اللان يرضى و يظن اولادهن و يحلقن لاذراجهن و يرضونه من غيرهم قال
 عليه الصلاه والسلام اشترى غضب الله على امرأه ادخلت على نومي من امر
 منهم فادرجوا بهم و اطلع على عورتهم و للرايب جمع حرسه في ذلك
 الذي يعاينهم و في روايه اشترى غضب الرب على امرأه التي
 من النساء و يرضونهم في اء و الله و يطبع على عورتهم ل و امرت
 اللعان قال النبي الصلاه والسلام انما امرأه ادخلت على نومي من امر
 عاين من الله في ش و ان يذاجها الله تعالى جنته و ايمان اوله لود

وهو ينظر إلى الحجب الله عنه وفحشه على رؤس الأولين والأخرين وسلك
الصحيح أن من أعظم البري أي الكذب أن يدعى الرجل غير أبيه ن وقيل ليس
من كمال ادعى لغير أبيه وهو جعل الأكره ن ومن ادعى قوما ليس له بهم نسب
فليتبوء عقده من النار ن وفي لفظ ومن ادعى باليس له وليس منا والقبول
معدود من النار وفيه وونه ومن ادعى دهمي كاذباً ليتكسرها لم يرد الله
الأول ن وفيه أيضاً من ادعى أبا في الإسلام غير أبيه يعلم أنه غير أبيه فليكن
عليه حرام ن وفيه أيضاً من ادعى إلى غير أبيه أو انتهى إلى غير مؤاليه فعليه
لعنة الله والليكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه يوم القيمة من قالوا لا عقاب
ومر حديث آخر فعليه لعنة الله أتابعه إلى يوم القيمة ن وفي حديث من ادعى
أبوه عليه لعنة الله من النار ن وفي حديث من ادعى إلى غير أبيه لم يرحم الله
الجسد وأزواجه البويجد من قدر أو ميرة سبعين عاماً ن وفي رواية من سرى
جسماً حائراً وفي حديث أن لله عبادة لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا يرحمهم ولا
ينظر إليهم ويزول عنهم زيادة ولهم عذاب اليم قبل من أو يكلمه رسول الله قال صلى الله
من والذين لم ينجح عنهما وميتير من ولده ورجل أعم عليه قومه لغر بهم وسيل
بهم ن وفي حديث كثر ما شوى تبرؤ من نسب وإن دق وأدعاه نسب لا يعرف
وفي آخر من ادعى نسباً لا يعرف لغر بالله أو انتهى من نسب وإن دق أو انتهى من
الصحيح لا يدعوا عن أبيك فمن يغيب عنك مهوراً ووفد ومولوداً من نسبه
كنا نراهم ثم أوردنا الله أن لا نرضوا عن أبيك فانه أمر كمال أن لا يرضوا عن أبيك
أو أن كرايم أن نرضوا عن أباك ن وفي الحديث غير هذا ما يقول به صحابته
ولكن النسب منه الأخرى المخصصة لخصائراً وأقرباً وأقرباً وأقرباً
شافية وأقرباً من مؤمن ولم يتخذل وفي الإشارة ما يعني عز الغم ورواه

هذه الجملة ذبا عن سيدنا العباس ابي الخلفاء وان الحق قد برز به الشرفاء اكثرهم
الله وزكاهم ورض عنهم من هو منهم دخيل فيهم وليس منهم رجا الحصول
بركته في العار من محول الله ومشيئته قال كعب الجبار ليس احد من اصحاب محمد
على الله عليه وسلم الا وله شفاعته يوم القيمة ذكره القاضي عياض في الشفاء
وبل من شفاعته ختمها وه والزي في القيمة يكشف عن معلوم ان الخلفاء
العباسيين من عقب علي بن عبد الله بن العباس الذي كان يوعا السجاد وكان سكن
الشفاء بفتح الشين المعجمة وهي بالشام من ارض الملقا ونزل ايضا دمشق وله من دار
ما ت سنة ثمان عشرة او سبع عشرة ومائة من الهجرة وجميع ما ذكره بحمد الله
او صح من فلق الصبح وضوء الشمس لا خلاف فيه عند ائمة هذا الفن ولا يسر
بعد هذه الغيبات المستترة بشي مكتوب في نسخة ذرية هذا الولد
المسؤول الي العباس نفسه المدعى الملقب الذي لا وجود له وسألني ان
الكتب عليه شيئا مستقلا عن هذه الغيبات فوجدت السبب المذكور عالما طرقت
بلفظ مقتضاها ايضا صحتك فضمنتها مقاصد هذه الغيب وكرت في
ان اخر وبقضنته من اوله الى اخره وكشفت زيفا مفتعلا الدجال الحار من
الظرفي العيس المعتر افعال المضل ويبف جميع ما اشتمل عليه من اللبس والتعريف
والغلط والتعريف والافراء الخطا والمجازفة والتهويل والتكليف والتعريف
وقلة الحجة واللباقة وتوليد اولادهم بخلقوا ابدوا وحسن اشهر ما نزل
بها من سلطان وعدم العلم بالصحة والتاريخ وغير ذلك مما لا يحسن على ناقه في
توقره عليه واستدانه والامحال فيه حذرة وحجة دخل اليه
ساعة من الاستعمال ونسب اهل خادام السنة النبوية وناصره شيخنا الشيخ
ابن محمد بن محمود الخليلي الاضطر الرمشي السادة الملقب بالناجي في الله له

بلاذير وحق له هذا اللقب جميع له ولا اله دهبه بين السعادة والويل
والاخر به بجله محذومه ونبيه ووليه محمد سيد المومنين المرتضى
والانس والعجم والعرب فرغ من نقل ابراهيم عثمان محمد عوف الدار الهيم
والمسلمين السان في مشاير النصف المبارك في شهر ربيع الثاني سنة 1300
والمسلمين السان في مشاير النصف المبارك في شهر ربيع الثاني سنة 1300
والمسلمين السان في مشاير النصف المبارك في شهر ربيع الثاني سنة 1300

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين.

مسألة في جماعة يدعون أنهم شرفاء ويقولون: إنهم من ذرية حمزة الخلف بن العباس، فهل ثبت أن من أولاد العباس أو أولاد أولاده أحدا اسمه حمزة الخلف أم لا؟ أفتوني ماجورين.

الجواب:

اللهم اهْدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم.

الحمد لله الذي جعل بعضنا لبعض فتنة، ونسأله التوفيق لأطراح الهوى واتباع الكتاب والسنة.

ليس هذا السؤال بالخافي كلاً ولا بالهين، إذ قد علم بيقين أنه كان لسيّدنا السيّد المعظم العباس عمّ نبينا خير الناس صلى الله عليه وسلم وصنو أبيه رضوان الله عليه عشرة بنين، وأنه لم يكن فيهم بل ولا في أعقابهم - وهم مُسمّون^(١) في كتب هذا الفن المذكورون - أحد اسمه حمزة الخلف، هذا الطير الغريب المقحم المسؤول عنه، ولا وجود له بالكلية باتّفاق علماء هذا الفن،

(١) وهم - كما في الاستيعاب ١٩٦/١ وغيره: الفضل وعبدالله وعبيد الله ومعبد وقثم وعبدالرحمن وأم حبيب وعون وتمام وكثير. وكان والدهم العباس رضي الله تعالى عنه ينشد:

تَمُوا بِتَمَامِ فَصَارُوا عَشْرَةَ يَا رَبِّ فَاجْعَلْهُمْ كَرَامًا بَرَّةَ

ولا يُعرف لمُدّعيه فيه سلفٌ، ولا يقدر أحدٌ أن ينقله عن عالم أو كتاب مُعتمَدَيْن، بل ولا سُمع به في غير زماننا الذي كثر فيه الجهل وقلّ فيه العلم.

ولا يُظنّ أنّ الجهل يبلغ بصاحبه إلى مثل هذا، ﴿وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ﴾^(١)، و«لو يعطى الناس بدعواهم» الحديث وفيه: «البينة على المدّعي»^(٢) وفي حديث اللّعان المشهور: «البينة أو حدّ في ظهرك»^(٣).

فمدّعي هذا الأمر المحال يلزمه إقامة البينة والبرهنة عليه، وإلاّ قبول وترتب عليه ما يستحقّه، وهيهات أن يزداد في شيء متفق عليه أو ينقص منه، ﴿فَمَاذَا بَعَدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ﴾^(٤).

وقد قال القاسم بن محمّد بن أبي بكر الصّدّيق رضي الله عنهم: «إنّ الله أعاننا على الكذابين بالنسيان»^(٥).

وقال سفيان الثوري: «ما ستر الله أحدا يكذب في الحديث»^(٦).
وقال أيضا: «لما استعمل الرواة الكذب استعملنا لهم

(١) التور: الآية ١٥.

(٢) البخاري ٤٢٧٧، ومسلم ١٧١١ عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٣) البخاري ٢٥٢٦.

(٤) يونس: الآية ٣٢.

(٥) أخرجه العقيلي في الضعفاء ١١/١ من طريق أسامة بن زيد، قال: سمعت القاسم بن محمّد يقول: فذكره.

(٦) أخرجه الرّامهرمزي في المحدث الفاصل ٣١٨ من طريق أبي سعيد الحدّاد، عن الثوري بنحوه.

التاريخ»^(١) أو كما قال.

وقال حسان بن زيد: «لم نستعن على الكذابين بمثل التاريخ»^(٢).
وقيل لابن المبارك: «هذه الأحاديث المصنوعة؟ فقال: تعيش
لها الجهابذة»^(٣).

﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾^(٤).

وروى مسلم في مقدمة «صحيحه» من حديث أبي هريرة رضي
الله عنه مرفوعاً: «يكون في آخر الزمان دجالون كذابون يأتونكم
من الأحاديث بما لم تسمعوا أنتم ولا آباؤكم، فإياكم وإياهم
لا يضلّونكم ولا يفتنونكم»^(٥).

ورواه أحمد بن حنبل في «مسنده»^(٦) وعنده:

«سيكون في أمّتي دجالون كذابون يأتونكم ببدع من الحديث»
وذكر باقيه بنحوه.

(١) أخرجه الخطيب في الكفاية ١١٩ وابن عساكر في تاريخ دمشق ١/٥٤ من طريق ابن عديّ
بإسناده إلى الثوري.

(٢) أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد ٧/٣٥٦. ٣٥٧ والجامع لأخلاق الرّاوي ١/١٣١،
ومن جهته ابن الجوزي في الموضوعات ١/٢٤، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١/٥٤،
عن طريق سليمان بن داود الطّوسي، عن أبي حسان الزّيادي، قال: سمعت حسان بن زيد
به.

(٣) أخرجه الخطيب البغدادي في الكفاية ٣٧ من طريق عبدة بن سليمان، عن ابن المبارك به.

(٤) الحجر: الآية ٩.

(٥) صحيح مسلم رقم: ٧.

(٦) مسند أحمد رقم: ٨٥٨٠.

وفي مسلم^(١) أيضا: «كفى بالمرء كذبا - وعند أبي داود^(٢) إثما - أن يحدث بكل ما سمع».

والكذب: هو الإخبار عن الشيء بخلاف ما هو ولو كان سهوا فضلا عن التعمد.

ومن أصرّ على هذه الدعوى الباطلة بعد تعريف العلماء له بطلانها صار متعمداً إنما فاسقا مجروحا، وأيُّ سماء تظلّ، وأيُّ أرض تقلّ، من تكلم في شيء بغير علم فضلّ وأضلّ، وزلّ وأزلّ، ولا شك أن ذلك حرامٌ ولو وافق الصواب باتفاق، كالحكم والإفتاء والتعبّد بلا علم فضلا عن هذا الكذب البين العجاب، والافتراء المختلق على النسب الشريف الذي تروح على بعضه الرقاب!

قال الله تعالى: ﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلَا سَاءَ مَا يَزُرُونَ﴾^(٣).

وقال تعالى: ﴿فَسَتَلَوْا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٤٢﴾ بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ﴾^(٤).

وقال تعالى: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾^(٥).

وهذه الأمة المحمّدية لا تجتمع على ضلالة، غير أن الجاهل إذا

(١) صحيح مسلم رقم: ٥.

(٢) سنن أبي داود رقم: ٤٩٩٢.

(٣) النحل: الآية ٢٥.

(٤) النحل: الآية ٤٣ - ٤٤.

(٥) يوسف: الآية ٧٦.

لزم غلظه واتبع هواه ذهبث دنياه وآخرته ، واستفاد مقت الله وسخطه .
 وذكر أبو عبد الرحمن السلمي في كتاب «عيوب النفس»^(١) عن
 مضر القاريء قال : «لنحث الجبال بالأظافر أهون من مخالفة الهوى
 إذا تمكّن في النفس» .

وفي «مسند الإمام أحمد» وغيره من حديث أبي الدرداء مرفوعا :
 «إذا سمعتم بجبل زال عن مكانه فصدّقوا ، وإذا سمعتم برجل تغير
 عن خلقه فلا تصدّقوا فإنه يرجع إلى ما طبع عليه»^(٢) .

وفي حديث أسماء بنت عميس الذي رواه الترمذي^(٣) وغيره :
 «بئس العبدُ عبدٌ يَحْتَلُ الدُّنْيَا بالدِّينِ ، بئس العبدُ عبدٌ يَحْتَلُ الدِّينَ
 بالشُّبُهَاتِ ، بئس العبدُ عبدٌ طَمَعُ يَقُودُهُ ، بئس العبدُ عبدٌ هَوَى يَضِلُّهُ ،
 بئس العبدُ عبدٌ رَغَبُ يَذَلُّهُ» .

وبالجملة فالرجوع إلى الحق خير من التماذي في الباطل ، والله
 الموفق القائل ، جلّ جلاله ، وصدق مقاله : ﴿وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ
 أَبْنَاءَكُمْ ذَٰلِكُمْ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ﴾^(٤) .

وهو القائل أيضا : ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾^(٥) .

(١) عيوب النفس ٢٥ .

(٢) أخرجه أحمد في مسنده ٤٤٣/٦ بإسناد فيه انقطاع بين الزهري وأبي الدرداء ، كما أن
 الخبر فيه نكارة . انظر الضعيفة ١/٢٦٠ .

(٣) جامع الترمذي رقم : ٢٤٤٨ وقال : «ليس إسناده بالقوي» .

(٤) الأحزاب : الآية ٤ .

(٥) الحجرات : الآية ١٣ .

وروى الترمذي^(١) وغيره من حديث أبي هريرة مرفوعا : «تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم» .

وروى الترمذي^(٢) أيضا من حديث ابن عباس رضي الله عنهما عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال :
«العبّاس منّي وأنا منه» .

وروى^(٣) أيضا عنه صلوات الله وسلامه عليه أنه قال : «يا أيّها النّاس من آذى عمّي فقد آذاني ، فإنّما عمّ الرّجل صنو أبيه» .
فمن ألحق بسيدنا العبّاس رضي الله عنه ولدا ليس منه أصلا فقد دخل في هذا والعياذ بالله .

وقال البخاري في «صحيحه» :

باب من أحبّ أن لا يسبّ نسبه ، ثمّ ذكر الحديث المشهور المتفق عليه أنّ شاعر الإسلام حسّان بن ثابت استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في هجاء المشركين من قريش فقال له : «كيف بنسبي فيهم؟ قال : لأسلّنك منهم كما تُسلّ الشّعرة من العجين»^(٤) .
وإذا كان نفي الانتساب ولو إلى عبد أسود أو ادّعاؤه من أكبر

(١) جامع الترمذي رقم : ١٩٧٩ ، وجود الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة ٤٩٧/١ إسناده .

(٢) جامعه رقم : ٣٧٥٩ وفيه ضعف ، انظر الضعيفة رقم : ٢٣١٥ .

(٣) جامعه رقم : ٣٧٥٨ وشطره الأوّل ضعيف وأما الثاني فله ما يشهد ، وبيانه في صحيفة العلامة الألباني رقم : ٨٠٦ .

(٤) البخاري ٣٣٣٨ ، ومسلم ٢٤٨٩ .

الكبائر لما يترتب عليه من الأحكام، فما الظنّ بذلك إذا كان إلى النبيّ أشرف الأشراف الكرام، فإنه يزيد على ما قبله بالتقديم بالشرف في قسمة الفيء ونحوه، وفي الإمامة الكبرى والصغرى، والكفاءة في النكاح، وتحريم الزكاة وشبهها من الأشياء الواجبة. واستحقاق الفيء والغنيمة والقُرْن في الصلاة عليه به صلى الله عليه وسلم تبعاً، وغير ذلك ممّا هو مشهور، مُحرَّرٌ مُقرَّرٌ في محلّه المذكور.

وقال الشيخ محيي الدين النووي في أوّل إملائه على حديث: «الأعمال بالنيّات» - بعد أن ساق النسب المشهور المجمع عليه إلى عدنان ثمّ منه إلى آدم من سياق ابن إسحاق في أوّل السيرة - : «ذهب كثيرون من العلماء إلى جواز رفع الأنساب إلى آدم في الأنبياء وغيرهم وذكره وهو الأظهر».

قال: «ويترتب عليه فوائد تُعرف العرب من غيرهم وقريش من غيرها، ففي الشرع أحكام كثيرة مبنية على ذلك كالكفارة والتقديم في قسمة الفيء، وفي إمامة الصلاة وغير ذلك، ويتعلّق بمعرفة نسب غير العرب مقاصد معلومة».

انتهى كلامه.

فمن لم يقطع بنفي هذا اللقيط الملحق عن النسب الهاشمي الزكيّ المستبين، وأصرّ على ذلك بعد التعريف والتبيين ترتّب عليه ما يستحقّه.

وأنا أشهد بالله ولله بل وكلّ ناقد أنّ هذه الدّعى باطلّة كالشمس

بيقين، وأنّ العباس لم يلد ولدا اسمه حمزة الخلف أبدا، ولا في
أولاد أولاده أحد اسمه حمزة بل هو مخلوق دعوي زنيماً ملصق كما
قال حسان بن ثابت رضوان الله عليه^(١):

وأنت زنيماً نيط في آل هاشم
كما نيط خُلف الرّاكب القُدْحُ الفَرْدُ

وقال غيره^(٢):

حمارٌ في الكتابة يدعيها
كدعوى آل حربٍ من زيادٍ

وا إسلاماه، وا دنياه، وا مصيبتاه!

وقد كان عرض لزوجتي في العشر الآخر من شهر رمضان عارضاً
في عينها، فنامت نهاراً وأنا قاعدٌ ألحق بهذه الفتيا القديمة كلام
التووي وما بعده إلى هنا، فرأيت في منامها كأنني أنا وهي في براز من
الأرض لا سقف له ولا جدار، فمرّ عليها رجلٌ وقع في قلبها أنّه
رسول الله صلى الله عليه وسلم متوجّهاً إلى جهة القبلة يمشي مترسلاً،
فأرادت أن تبادر فتقوم إليه وتسلم عليه. فقيل لها من خلفها: «اصبري
هذا ابن عباس جاء».

فمكثت لتسلم عليه ثمّ تتبع المصطفى وإذا بسيدنا ابن عباس قد
أقبل من جهة الغرب قاصدنا يهرول مُبيّضاً متبسّماً تبدو أسنانه،
فأيقظتها للصلاة وأنا لا أشعر برؤياها قبل أن تسلم عليهما،

(١) ديوان حسان بن ثابت رضي الله عنه ٩٧.

(٢) العقد الفريد ١٥٧/٤ ولم يسمّ قائله.

واستيقظت وقد سكنت عينها^(١).

وإنما ضمّنتها هذه الجملة ذبّا عن سيّدنا أبي الخلفاء أن يلحق بذريته الشرفاء - كثّره الله وزكّاهم ورضي عنهم - من هو مُقْحَمٌ دخيلٌ فيهم وليس منهم، رجاء حصول بركته^(٢) في الدارين بحول الله ومشيتته.

قال كعب الأحبار: «ليس أحدٌ من أصحاب محمّد صلى الله عليه وسلم إلا وله شفاعَةٌ يوم القيامة»^(٣).

ذكره القاضي عياض في «الشفّا»^(٤).

ويلٌ لمن شفاعؤه خصماؤه، والزيف في القيامة يكشف. ومعلومٌ أنّ الخلفاء العبّاسيين من عقب عليّ بن عبد الله بن العبّاس الذي كان يدعى السّجّاد، وكان يسكن الشّراة - بفتح الشّين المعجمة - وهي بالشّام من أرض البلقاء، ونزل أيضا دمشق وله بها دارٌ، مات سنة ثمانى عشرة أو سبع عشرة ومائة من الهجرة^(٥).

وجميع ما ذكرته - بحمد الله - أوضح من فلق الصّبح وضوء الشّمس، لا خلاف فيه عند أئمة هذا الفنّ ولا لابس.

(١) قدّر الله لها الشّفاء ووافق القَدَر حصولُ تلك الرّؤية.

(٢) يعني بركة الذّبّ عن صحابيّ ورجاء حصول الثّواب من الله تعالى.

(٣) لم أره مسندا. وشفاعة أهل الجنّة - صحابة وغيرهم - لإخوانهم المؤمنين أصحاب المعاصي ثابتة شرعا.

(٤) الشّفّا ٥٦/٢.

(٥) انظر ترجمته في السّير ٢٥٢/٥.

وبعد هذه الفتيا جاءني المستفتي بشيء مكتوب في نسبة ذرية هذا الولد المنسوب إلى العباس نفسه المدعى المكذوب الذي لا وجود له، وسألني أن أكتب عليه شيئا مستقلا غير هذه الفتيا، فوجدتُ النسب المذكور عاميًا طُرقيًا ملفقا مفتعلا متناقضا ضحكة، فضمنتَه مقاصد هذه الفتيا، وذكرْتُ فيه أشياء آخر ونقضتُه من أوله إلى آخره، وكشفتُ زَيْفَ مفتعله الدِّجَال الحمار الطُّرقي التَّعيس المعثر الضالَّ المضلَّ، وبيَّنتُ جميع ما اشتمل عليه من اللَّحن والتصحيف، والغلط والتَّحريف، والافتراء والخطأ، والمجازفة والهديان، والرَّكاكة والتَّناقض، وقلة الصَّناعة واللِّبابة، وتوليد أولاد لم يخلقوا أبدا، واختراع أسماء ما أنزل الله بها من سلطان، وعدم العلم بالصَّحابة والتَّاريخ وغير ذلك ممَّا لا يخفى على ناقد، فيتعيَّن الوقوف عليه، واستفادته والارتحال إليه.



حرَّره وحرَّبه داخل البيت^(١) في ليلة حارَّة مع الاستعجال وتقسُّم البال :

خادمُ السُّنَّة النَّبويَّة وناصرُها شيخنا الشَّيخ إبراهيم ابن محمَّد بن محمود الحلبيِّ الأصل الدَّمشقيِّ الشَّافعيِّ الملقَّب بالنَّاجي كان الله له

(١) يعني النَّاجي بيته وقد سبق قريبا ذكر قصته مع زوجته حين كان يكتب وهي نائمة رحمة الله عليهما.

في الدارين وحقق له هذا اللقب، وجمع له ولأهله ومحبيه بين السعادة
الدنيوية والأخروية، بجاه^(١) مخدمه ونيبه ووليّه محمّد سيّد الكونين^(٢)
المرسل إلى الجنّ والإنس والعجم والعرب.
فرغ من نقله إبراهيم بن عثمان بن محمّد^(٣) غفر الله له ولوالديه
وللمسلمين والمسلمات في نهار السبت المبارك في عاشر يوم في
شوّال سنة ثمان وسبعين وثمانمائة.



-
- (١) توسّل درج عليه كثير من الخلف، ولم يعرف عند السلف. وأمّا النبي ﷺ فجاءه عند الله
عظيم، رزقنا الله حسن الاتباع، وجنبنا شرّ الابتداع، ووقّنا إلى استعمال ما ثبت شرعا
وعند السلف الصّالح شاع.
- (٢) في الحديث الصّحيح عنه صلى الله عليه وسلم قال: «أنا سيّد ولد آدم يوم القيامة ولا
فخر»، وهو صلى الله عليه وسلم سيّد الناس أيضا في الدنيا، فثبت له السيادة. بفضل
الله تعالى عليه. دنيا وأخرى.. ولعلّ هذا هو تفسير تلك العبارة السالفة الذّكر أعلاه.
- (٣) انظر ما تقدّم.

المحتوى

- ٥ مقدمة التحقيق
- دعوى جماعة ينتسبون إلى الأشراف وأنهم من ذرية حمزة الخلف
- ٥ ولد العباس رضي الله عنه
- ٥ لا وجود لشخصية حمزة الخلف باتفاق أهل الفن
- ٥ نقول عديدة عن المؤلف
- ٨ لمحة موجزة عن المؤلف
- ٨ نسخة الرسالة وتوثيق نسبتها إلى المؤلف
- ٩ ناسخ الرسالة
- ١٠ نماذج النسخة الخطية
- ١٩ مقدمة المؤلف
- ١٩ أولاد العباس رضي الله عنهم عشرة ليس فيهم حمزة الخلف باتفاق العلماء
- ٢٠ حاجة هذه الدعوى إلى بيّنة ولا بيّنة
- ٢١ خطر الكذب على الله ورسوله صلى الله عليه وسلم
- ٢١ ظهور الكذابين في آخر الزمان
- ٢٢ خطر الإصرار على هذه الدعوى الكاذبة في الانتساب
- ٢٤ الدعوى الكاذبة في الأنساب سبّ للأنساب
- ٢٥ الأحكام المترتبة في الانتساب إلى آل البيت
- ٢٦ حكاية المؤلف عن رؤيا لزوجته
- ٢٨ إحالة المصنّف على كتاب له مفصّل في هذا الموضوع
- ٢٨ الخاتمة